أفغانستان: التطرف السياسي
و أثره على بنية الدولة ومؤسساتها بعد العام 2021

م.د. هبه علي حسين

جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية-قسم النظم السياسية والسياسات العامة

Email :heba.ali@nahrainuniv.edu.iq

https//:doi.org/10.61884 /hjs.v14i58.752

ملخص :

يعد التطرف آفة اجتماعية خطيرة تهدد السلم المجتمعي وتؤدي الى انقسام وطني كبير نتيجة احداث شرخ عميق في النسيج الاجتماعي بين مكونات واطياف المجتمع الواحد، وذلك لان اغلب من يتبنى التطرف يلجأ الى العنف كوسيلة لتحقيق أهدافه ومبادئه التي يؤمن بها او قد يلجأ للإرهاب الفكري والنفسي ضد كل من يخالفه الرأي والفكر ويقف في طريق تحقيق مبادئه.

الكلمات المفتاحية: افغانستان، التطرف السياسي، طالبان، الحركات المتطرفة

Afghanistan :Political Extremism and Its Impact on State Structure and Institutions After2021

Assist .Prof .Dr .Heba Ali Hussein

Al-Nahrain University / College of Political Science – Department of Political Systems and Public Policies

Email: heba.ali@nahrainuniv.edu.iq

ABSTRACT:

Political extremism represents a grave societal phenomenon that poses a significant threat to social cohesion and stability. It contributes to deep national fragmentation by generating structural divisions within the social fabric, thereby undermining unity among the diverse components of a single society. This dynamic is largely attributable to the tendency of extremist actors to adopt violence as a principal instrument for advancing their objectives and ideological convictions. In addition, such actors may resort

to forms of intellectual and psychological coercion directed against those who dissent from their views or obstruct the realization of their ideological agenda.

KEYWORDS: Afghanistan, political extremism, Taliban, extremist movements

المقدمة:

الحركات السياسية المتطرفة عبارة عن تنظيمات ايديولوجية مغلقة تدعي انها تملك الحقيقة المطلقة والاجابة على جميع الاسئلة الوجودية في جميع مجالات الحياة، وغالباً تعمل هذه التنظيمات على استبعاد الاطراف الاخرى في سلوكها السياسي ولا تدخل في ائتلافات سياسية او تعاون مع تنظيمات اخرى، لانها تعتقد بانها تمتلك الحقيقة المطلقة.

لذلك حرصت حركة طالبان المتطرفة بعد عودتها للحكم في افغانستان عام ٢٠٢١ على ان تبعث رسائل اطمئنان لجميع الاطراف لطمأنة المجتمع الدولي من المخاوف المتمثلة باتباعها نهجاً متشدداً كما كانت في تسعينيات القرن الماضي، فهي تسعى للاعتراف الدولي بها لكنها تحرص في الوقت نفسه على عدم السماح بالتدخل الخارجي في شؤونها الداخلية.

مشكلة البحث:

لايزال يمثل موضوع التطرف السياسي مشكلة في جميع المجتمعات التي تعرضت لسيطرة الحركات المتطرفة على الحكم فيها، وافغانستان من بين تلك الدول التي تعرضت لحكم الحركات المتطرفة وهي طالبان، لذلك يمكن بلورة إشكالية البحث ينطلق البحث من اشكالية اعتمدت تساؤل مركزي: هل أثرت حركة طالبان المتطرفة في بنية ومؤسسات النظام السياسي الافغاني؟

أهمية البحث:

تتجلى اهمية موضوع البحث في تسليطه الضوء على ظاهرة اجتماعية وسياسية خطيرة وهي التطرف السياسي وتأثيرها على بنية النظام السياسي الافغاني، من خلال معرفة مدى تاثير الحركات المتطرفة ومنها طالبان على بنية المؤسسات الاجتماعية والسياسية.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى معرفة ماهية التطرف وانواعه والكشف عن تأثير التطرف السياسي على بنية ومؤسسات الدولة الافغانية في ظل وجود حركة طالبان المتطرفة على رأس الحكم.

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن للحركات المتطرفة الاثر الكبير على بنية النظام السياسي الافغاني لاسيما حركة طالبان.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتعريف وتفسير ظاهرة الدراسة والتوصل الى نتائج حولها.

هيكلية الدراسة:

تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة محاور وهي:

- **المحور الأول: ظاهرة التطرف والتطرف السياسي.**
- **المحور الثاني: حكومة طالبان المتشددة للفترة ١٩٩٦-٢٠٠١.**
- **المحور الثالث: تأثير التطرف السياسي على مؤسسات الدولة الأفغانية بعد عام ٢٠٢١.**

المحور الأول

ظاهرة التطرف والتطرف السياسي

أولاً: مفهوم التطرف اسبابه و انواعه

التطرف ظاهرة قديمة لا تقتصر على دولة معينة فهو قديم قدم الإنسانية ذاتها، وتتمثل خطورته في القاعدة الفكرية التي ينطلق منها ودرجة اتساعها كذلك يعد التطرف ظاهرة معقدة ومركبة لا يمكن تشخيصها وعلاجها من منظور واحد فلابد من مراعاة مختلف الجوانب في إطار النظرة الشمولية المتكاملة[١].

والتطرف بصورة عامة هو سلوك بشري يرتكز على البناء غير السليم، فهو لا يرتبط بدين أو شريعة أو عقيدة معينة وانما هو بناء معرفي مشوه للنظر نحو الذات والأخرين والحياة فلا يوجد دين متطرف وآخر وسطي، وانما جوهر المشكلة وحقيقة التطرف وما ينتج عنه من إرهاب يعود للفهم الخاطئ والتطبيقات التي تسود فيها العصبية والانفعالية والدونية الوصفية على العقل وسماحة التشريع والمنطق، لهذا يعُد التطرف استجابة نفسية واجتماعية متشددة وغير متزنة ناتجة عن التوتر والنفور من الغموض تتمثل بالتمسك بالرأي والمعتقد ومقاومة التغيير، حيث نجد ان المتطرف يبحث في النصوص المقدسة لتبرير تطرفه وارهابه، اذ يمكن القول بأن الأسباب والدوافع النفسية والاقتصادية والسياسية هي الدافعة نحو التطرف، والأنظمة السياسية هي المسؤولة عن انتشار الجماعات المتطرفة نتيجة سياسات القمع التي تقوم بها تجاه الافراد[٢].

(١) نايف احمد ضاحي وعمر عباس خضير، دور مجلس حقوق الانسان في مكافحة التطرف الديني، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، العدد ٢، (المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٩)، ص٦٨.

(٢) عباس علي شلال، قراءة في سيكولوجيا التطرف، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٤، مركز حمورابي

التطرف لغةً: هو الابتعاد عن الوسط والنأي الى جهة قصوى ومخالفة للآخرين، أي ان التطرف هو مجاورة الوسط بالمغالاة والافراط في الشيء او عن طريق الاعتداء وتجاوز الحد ومجانبة الصواب والابتعاد عن حد الاعتدال والوسطية والهروب الى الأطراف المحاذية والهامشية نأيا عن الحق والمنطق[١].

ويعرف لغةً أيضا بانه: التباعد والتجافي والطرف من كل شيء منتهاه، أو الناحية او الجانب وعلى هذا فالتطرف: هو تجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط[٢].

ويعرف التطرف اصطلاحاً بانه:(الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع معبراً عنه بالعزلة او بالسلبية والانسحاب او تبني قيم وأفكار ومعايير مختلفة قد يصل الدفاع عنها الى الاتجاه نحو العنف في شكل فردي او سلوك جماعي منظم يهدف الى احداث التغيير في المجتمع وفرض الرأي بقوة على الآخرين)، كما ان ما يرسخ شعور المتطرف بأن ما يؤمن به هو الحق هو ان هناك عوامل نفسية ودينية واجتماعية وسياسية داعمة لاعتقاده لذلك فقد يلجأ الى العنف لفرض رأيه بدلاً من اللجوء الى الحوار والنقاش ومقارعة الحجة بالحجة وهذا يعود الى تحجر فكر المتطرف وانعدام ثقته بنفسه لذلك نجده يعمل على حل مشاكله النفسية والفكرية مع الآخرين باستخدامه للعنف بدل اللجوء الى الأسلوب الحضاري، لذلك نرى ان التطرف يمثل تهديد حقيقي للمجتمعات واستقرارها السياسي والاجتماعي لأنه يؤمن بالعنف والإرهاب واستخدام القوة كأدوات يتم الاستعانة بها في فرض املاءاته على الآخرين[٣].

لا يخرج المعنى الاصطلاحي للتطرف عن معناه اللغوي فهو حسب الاصطلاح مجاورة حد الاعتدال فيما يرى اخرون انه تفكير مغلق لا يقبل الرأي الآخر ويرفض التقبل والتسامح مع الآراء والمعتقدات المخالفة في الفكر والرأي[٤].

ويعرف التطرف كذلك بانه التحيز بالرأي ومساندته بغض النظر عن قوته، او قوة مرجعيته وصلاحيته وعدم الاعتراف بالرأي الآخر وما يترتب عليه من التناحر مع المخالفين

للبحوث والدراسات الاستراتيجية، (بغداد، ٢٠٢٢)، ص ١٠.

(١) المعجم الوسيط، مادة(طرف)، ط٢، ص٥٦١.

(٢) خالد عبد الرحمن العك، عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة، دار المكتبي، ط١، (سوريا،١٩٩٧)، ص١٥.

(٣) صلاح حسن احمد، التطرف والعنف (دراسة تحليلية نقدية)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، العدد ٢٦، (العراق، ٢٠١٥)، ص١٣٥.

(٤) هبه علي حسين، التطرف السياسي ومستقبل نظام الحكم في أفغانستان (حركة طالبان انموذجاً)، ط١، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، (العراق، ٢٠٢٤)، ص١٩.

والترويج للرأي والتعصب له واتهام المخالفين له بالجهل والتخلف وعدم العدالة وسوء الفهم[١].

لذلك يمكن تعريف التطرف بانه الخروج عقائدياً المصحوب بالغلو المظهري الشكلي في الدين مع الانعزال عن الجماعة وتكفيرها واباحة مواجهة الرموز الاجتماعية، وهو ايضا التجاوز في الفكر او المذهب او العقيدة عن الحدود المتعارف عليها من الجماعة والتعصب لرأي واحد،[٢] فالتطرف لفظ معياري يعني مخالفة الخط العام الذي تحدده التقاليد والأعراف والمعايير القانونية والدينية والسياسية السائدة في مجتمع معين، الامر الذي يجعل مفهومة يختلف من مجتمع الى آخر.

ثانياً: أنواع التطرف

يأخذ التطرف اشكالاً متعددة منها التطرف الفكري وإلغاء الرأي الآخر والتطرف السياسي الذي يصف تمسك الشخص بالرأي السياسي لحزبه دون مراجعة لذلك الرأي، كذلك التطرف الديني الذي يصف التميز على أساس الدين اما بدافع تعصب المرء تجاه المعتقدات او التعصب ضد الآخر والتطرف الديني يمكن ان يكون ادعاء أصحاب دين من الأديان على أصحاب الأديان الأخرى بالتمايز عنهم. **لذلك يمكن تقسيم التطرف الى عدة انواع منها:**

١- **التطرف الفكري:** يتمثل هذا النوع من التطرف في تبني الافكار المعادية للجماعات التي تتواجد في المجتمع، واستخدام مفهوم التطرف للإشارة الى الخروج عن القيم والاساليب السلوكية والقواعد الفكرية الموجودة في المجتمع، من ثم الانسحاب والعزلة وتبني الافكار والقيم المختلفة والدفاع عنها بكل الطرق والوسائل منها العنف بهدف فرض الرأي بقوة على الآخرين، فضلاً عن ذلك فأن التطرف الفكري لا يرتبط بمجتمع معين دون غيره فهو ينتشر حيث تكون فوضى القيم ومظاهر العنف ويصبح أكثر خطراً عندما يتعلق الامر بالشباب[٣].

٢- **التطرف الديني:** يتمثل في مجموعة من الافكار والفتاوى التي تختص بجميع جوانب الحياة، والمتطرف الديني هو الشخص الذي يتخذ موقفاً متشدداً يتسم بالقطيعة

(١) عبد العزيز عبد الرحمن الهليل، مؤشرات التطرف لدى الشباب دراسة ميدانية: اقتصادية واجتماعية ونفسية وفكرية، ط١، مركز دلائل، (الرياض، ١٤٣٧)، ص٢١.

(٢) عبد اللطيف الهميم، إدارة الصراع مع التطرف والإرهاب في الشرق الأوسط العراق انموذجا: الإشكالية والحلول، ط٢، (العراق، ٢٠١٦)، ص ٢٦.

(٣) ثروت علي الديب، أثر التطرف الفكري والعنف السياسي على قيم الانتماء في مجتمع الشباب دراسة ميدانية على مركز الشباب بمدينة المنصورة، مجلة حوليات آداب، عدد ٣١، (جامعة عين شمس، ٢٠١٧)، ص٧٠.

في استجابات نحو الموضوعات وفيما يقوم به من الممارسات ذات الطابع الديني[١]، ويعني كذلك التشدد والمغالاة في الامور الدينية بالقدر الذي يتجاوز حد الاعتدال، حيث يتم الخروج عن التعاليم الدينية السمحة والتطرف والتعصب بالرأي الى الحد الذي يجعل المتطرف لا يرى رأياً صحيحاً غير رأيه وافكاره[٢].

ويعرف التطرف الديني على انه مجاوزة الحدود في التدين، اي ان المتطرف يتجاوز نظرياً وعملياً الحدود التي رسمتها الشريعة، والمتطرفون هم الذين يتظاهرون بالجد في التزامهم الديني لكن الالتزام ليس امراً مزاجياً حسب رغبة الانسان بل لابد من معايرة الاعمال بميزان الشريعة[٣].

ويتمثل التطرف الديني في القيام بفرض تعاليم دينية بالإكراه على الاخرين سواء من نفس دينه او دين مغاير، والنفور من واهانة من يعتنقون ديناً آخر، والتشفي والتلذذ من انهيارهم وظلمهم وعدم الموافقة على اقامة علاقات او تعاملات مع افراد الدين الآخر[٤].

والتطرف الديني يعني كل ما يتصل بالفكر غير السوي الشاذ الذي لا يقبله الناس وهذا النوع من التطرف يجعل صاحبه لا يرى الحق الا في نفسه، ولا يقبل بالحوار والنصح ولا يتقبل الرأي الآخر ويتجسد هذا النوع من التطرف بالمغالاة في السلوك والآراء خارجاً عن المألوف محاولاً ارغام الآخرين على التقيد بما يفعله قهراً ويلجأ لتحقيق ذلك الى العنف والتهديد والعدوان[٥].

٣- **التطرف الاجتماعي:** وهو احد انواع التطرف الذي يتمثل بالخروج عن القواعد التي ارتضاها المجتمع كتحديد لهويته وسمح من خلالها بالتجديد والحوار والمناقشة وقد يصل التطرف الاجتماعي الى نهاية مقياس الاعتدال بسبب شطط الافكار او السلوك او بسبب الاساليب القمعية التي يقوم بها النظام ضد معتنقي فكر معين، ومن اهم الاسباب المؤدية للتطرف الاجتماعي هي فشل المؤسسات في تعيين روابط اقسام

(١) احمد عمر فرينة، دور التربية الفنية في مواجهة الفكر المتطرف بمحافظة غزة وسبل تطويرها، رسالة ماجستير، كلية التربية، (جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٨)، ص٣٢.

(٢) ولاء سيد محمد، دور مراكز الخدمة العامة في مواجهة التطرف الفكري، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد ٢٤،(مصر،٢٠٢١)، ص ٥١٢.

(٣) علي بابير، نقض فكرة التطرف، ترجمة: ياسين حسن محمد، دار الحكمة، ط١، (لندن، ٢٠١٦)، ص ٢٢.

(٤) محمد محمود حبيب، علم نفس التطرف وسيكولوجية المتطرف الالكتروني وكيفية التعامل الامثل معه، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦.

(٥) مروة رجب احمد، ايديولوجيا السلوك الصوفي في مواجهة التطرف الديني، مجلة بحوث كلية الاداب، ص ٥٠٤.

المؤسسة وتعزيزها وعدم تمكينها من السيطرة عليها مما يضعف قدرة المؤسسة على انجاز وظائفها، كذلك يعمل التطرف الاجتماعي على انهيار العلاقات الشخصية التي تربط الافراد داخل الجماعات الاجتماعية وكذلك يضعف قدرة المجتمع على اعادة بناء السلوك المتزن للأفراد نحو اهداف انسانية نبيلة، اذ يعمل الفقر والبطالة وانتشار المحسوبية والمنسوبية على تكون الاحباط عند الافراد مما يؤدي الى انحرافهم في التنظيمات المتطرفة[١].

لذا يمكن القول بأنه للأفكار الدينية المتشددة وسوء الاوضاع الاقتصادية المتمثلة بالفقر والبطالة والحرمات من الحقوق والتهميش، الدور الكبير والاساسي في تجنيد المتطرفين واستغلال الافراد الذين يتطلعون للتخلص من واقعهم المرير بكل الوسائل والاساليب، حيث ان الحرمان والفقر الذي يتعرض له الافراد سواء كان حرماناً من الحقوق السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية من الانظمة والحكومات كل هذا يؤثر بشكل كبير على انتشار التطرف في المجتمعات كافة[٢].

ثالثاً: التطرف السياسي

يرى بعض المفكرين ان التطرف السياسي هو وصف لمواقف وآراء سياسية والذهاب بتلك الفكرة او ذلك السلوك الى الحد الأقصى، والمتطرف السياسي هو الذي يرفض التسويات التي تمكن من العيش المشترك[٣].

يحدد مصطلح التطرف السياسي الأنشطة التي لا تتوافق مع معايير الدولة وغير متسامحة تجاه الاخرين وهو يرفض الديمقراطية كوسيلة للحكم وطريقة لحل المشكلات، حيث لا يمكن التعامل مع التطرف باستخدام المؤسسات القسرية الا اذا أصبحت الظواهر المتطرفة جزءاً من قوانين العقوبات الوطنية، لذلك يعد التطرف في مجال السياسة موقفاً سياسياً يتمثل في تسليط أصحاب السلطة على الاخرين المخالفين لهم في الفكر، محاولين فرض أفكارهم ومبادئهم على الاخرين بكل الطرق والوسائل مما يولد شعور الإحباط والنقمة لدى المواطنين

(١) أشرف محمد فاضل، التنظيمات الاسلامية المتطرفة وخطرها على بنية المجتمعات العربية (العراق انموذجا)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، (جامعة دمشق، ٢٠١٨)، ص١٢.

(٢) هبه علي حسين، التطرف السياسي ومستقبل نظام الحكم في افغانستان (حركة طالبان انموذجا)، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.

(٣) مولاي ناجم، أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الخامس، (الجزائر، ٢٠١٧)، ص٢٠٠٩.

مما يدفعهم للجوء الى التطرف[١].

لذلك يصبح التطرف سياسياً عندما تكون الأهداف التي يتطلب تحقيقها سياسية بغض النظر عن اختلاف طبيعة هذه الأهداف والقوى المرتبطة بها، لهذا فأن اتساع دور الدولة وخروجها عن الإطار التقليدي لإدارة وظيفتها الأساسية وانتشار الأفكار المتطرفة وكذلك زيادة الفجوة بين طبقات المجتمع تسهم في تأجيج العنف والتطرف السياسي، لذا نجد ان عقود من الحرب في أفغانستان استطاعت ان تنجح في إشاعة العنف الأيديولوجي او الاجتماعي او الاجرامي وغيرها من الاشكال، فالتطرف في أفغانستان كان سائداً بشكل واضح وعنيف في الأيام الأولى لظهور طالبان ووصولها للسلطة[٢].

ويعرف التطرف السياسي بأنه الخروج على قوانين الدولة والدعوة للتخريب نتيجة الخلاف السياسي مع الأنظمة الحاكمة وغيرها من الأفكار المتطرفة سياسياً[٣]، كذلك هو نشاط متطرف ينطلق من مرجعية دينية، ويهدف الى تحقيق أغراض سياسية معينة بحيث يتسم بأقصى درجات العنف او الإرهاب، مما يشكل خطراً حقيقياً على أرواح الناس ومصالحهم الأساسية ومصالح دولهم بصورة عامة[٤].

التطرف السياسي بأنه الخروج على قوانين الدولة والدعوة للتخريب نتيجة الخلاف السياسي مع الأنظمة الحاكمة وغيرها من الأفكار المتطرفة سياسياً

ويكون التطرف السياسي باستعداد الفرد النفسي لتبني مواقف سياسية متشددة ومحاولة فرض آرائه السياسية على الآخرين ورغبته في تحدي السلطة والتمرد عليها، فهو مجموعة من الافكار والمبادئ والمعتقدات السياسية المتشددة التي يتبناها فرد او مجموعة افراد ويسعون لفرضها في تفاعلاتهم مع الآخرين بطريقة تسلطية تتضمن انتهاكاً لحقوقهم السياسية، وهو ايضا الاستخدام غير المشروع للقوة والعنف والترهيب بهدف تحقيق مصالح سياسية[٥].

(١) حسن عبد الحميد واحمد رشوان، التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، ط١، (بيروت- لبنان، ١٩٩٥)، ص٢.

(٢) هبه علي حسين، التطرف السياسي ومستقبل نظام الحكم في أفغانستان(حركة طالبان انموذجا)، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥.

(٣) محمد محمود حبيب، علم نفس التطرف وسيكولوجية التطرف الالكتروني وكيفية التعامل الأمثل معه، الموسوعة النفسية في القضايا الاجتماعية، ط١، (مصر، ٢٠٢١)، ص٤٦.

(٤) احمد قاسم عبيد، ظاهرة التطرف الديني في اليمن واقعها وابعادها السياسية ١٩١٩-١٩٩٢، مجلة العلوم الاجتماعية ووالانسانية، العدد ٧، (اليمن، ٢٠٠١)، ص٩٧.

(٥) علي محمد علي، الكفاءة السيكومترية لمقياس الاتجاه نحو التطرف الديني والسياسي والاجتماعي لدى الشباب، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد ٧، (٢٠٢١)، ص١١.

ويتمثل التطرف السياسي في رفض جماعة سياسية الحوار مع مخالفيها وتمسكها بأفكارها بشكل اعمى، والتطرف السياسي هنا يتمثل في محاولة اقلية فرض رؤيتها واسلوبها في التفكير على الاغلبية مما يولد مشاعر الاحباط والكبت السياسي وفقدان الثقة بين المنشغلين في هذا المجال[١].

كما ان السمة المشتركة للمتطرفين سياسياً هي ان لديهم اسلوب تفكير منظم للغاية يهدف الى خلق حالة من الشعور المجتمعي للمواقف التي يتبنونها، وهذا الاسلوب يكون قائم على حالة ثنائية أو مزدوجة في تصنيف الاشياء فهي خير او شر، ابيض او اسود، سلباً او ايجاباً، ولا يحصل المتطرفين سياسياً عن معلوماتهم السياسية الا من مجموعات سياسية متطرفة تتبنى نفس آرائهم ومعتقداتهم السياسية التي يؤمنون بها ويتغاضون عن اي مصادر اخرى[٢].

ان السمة المشتركة للمتطرفين سياسياً هي ان لديهم اسلوب تفكير منظم للغاية يهدف الى خلق حالة من الشعور المجتمعي للمواقف التي يتبنونها

وقد ينشأ التطرف السياسي نتيجة للتهميش السياسي او الطائفي او العرقي لاحد فئات المجتمع مما يدفع افراد هذه الفئة الى استخدام العنف في مواجهة الدولة، وعدم اعطاء هامش من الحرية لفئات المجتمع للتعبير عن آرائها ومواقفها وانتهاك حقوق الانسان، كذلك لرغبة بعض الجماعات العرقية والدينية او السياسية في الخروج من نطاق الدولة وسيطرة حكومة ما والانفصال عنها وانشاء حكم ذاتي مستقل[٣].

المحور الثاني

حكومة طالبان المتشددة للفترة (١٩٩٦-٢٠٠١)

ان المتتبعين لهذه الحركة يجدون انها بدأت بجهود ذاتية من بعض طلبة المدارس الدينية عام ١٩٩٤ في ولاية قندهار جنوب افغانستان، كرد فعل على الفساد والفوضى التي كانت نتيجة لوردات الحرب من المقاتلين السابقين، ولقد ظهر اسم هذه الحركة اعلامياً عندما هرع مجموعة من طلاب المدارس الدينية لنجدة قافلة باكستانية تم احتجازها في منطقة سبين بولاك بولاية قندهار على الحدود مع باكستان، فقد قامت هذه المجموعة بقتل القائد

(١) اشرف محمد فاضل، التنظيمات الاسلامية المتطرفة وخطرها على بنية المجتمعات العربية(العراق انموذجا)، مصدر سبق ذكره، ص١٢.

(٢) علي محمد علي، الكفاءة السيكومترية لمقياس الاتجاه نحو التطرف الديني والسياسي والاجتماعي لدى الشباب، مصدر سبق ذكره، ص١٥.

(٣) جمال سند السويدي، التطرف الديني في العالمين العربي والاسلامي: الاسباب والمظاهر وآليات المواجهة، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٣٠، (مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩)، ص ١٢١.

العسكري الذي اوقف القافلة وحررتها لتمضي في طريقها الى مدينة هيرات غرب افغانستان ومنها الى تركمانستان، وخلال ايام قليلة من هذه الحادثة استطاعت هذه الحركة السيطرة على ولاية قندهار والزحف على مناطق جنوب افغانستان الاخرى حتى اصبحت معظم المناطق تحت سيطرة طالبان[١].

اولاً: الهيكل الاداري والمؤسسي لحكومة طالبان ١٩٩٦

لا تتمتع حكومة طالبان بتنظيم قوي فليس لديها تنظيم اداري واضح ولا برنامج لتنظيم شؤونها فهم لا يهتمون للنظام الاداري التنظيمي اذ تؤمن طالبان بالمركزية الشديدة في الصلاحيات اذ يتمتع زعيمها بصلاحيات واسعة جداً.

اذ يتكون الهيكل المؤسسي من:

١- **امير المؤمنين (الملا محمد عمر مجاهد):** اذ اختارته طالبان اميراً لها في عام ١٩٩٤ وبعد وصول طالبان الى كابول تم تعيينه اميراً لحركة طالبان بشكل رسمي ولقب بأمير المؤمنين، فهو يتمتع بصلاحيات واسعة جداً اذ يعتبر اميراً شرعياً يمتلك جميع حقوق الخليفة فلا يجوز مخالفته وتم حجب الانظار عنه للمحافظة هيبته بين العامة وليحفظوا جوانب ضعفه، وهو الحاكم الحقيقي لأفغانستان في ذلك الوقت اذ تصدر جميع القرارات الهامة بتوقيعه، فضلاً عن انه يدير امور حركة طالبان وامور الحكومة في كابول عن طريق الهاتف[٢].

٢- **المجلس الاعلى (الشورى العليا):** وهو من اهم مراكز اتخاذ القرار، يضم عشرة اعضاء، ستة منهم من البشتون الداراني وعضو واحد من الطاجيك، وبعد سيطرة طالبان على كابول تولى أكثر اعضاء هذا المجلس مناصب في الحكومة، حتى تم حله تدريجياً وأصبح لزعيم الحركة الصلاحيات المطلقة.

٣- **مجلس دار الافتاء:** يحدد هذا المجلس الصلاحيات السياسية والدينية ويتكون من خمسة اعضاء يترأسه زعيم الحركة، وفي حال غيابه كان (نور محمد ثاقب) وهو وزير العدل وقاضي قضاة طالبان يحضر نيابة عنه، وللمجلس صلاحية اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية والداخلية وكذلك العسكرية.

---

(١) مطيع الله تائب، افغانستان عودة طالبان واحتمالات المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، ط١، (قطر، ٢٠٠٨)، ص٣٠.

(٢) مولوي حفيظ الله حقاني، طالبان افغانستان من حلم الملا الى امارة المؤمنين، ط١، معهد الدراسات السياسية، (باكستان، ١٩٩٧)، ص١١١.

٤- **مجلس المشرفين (هيئة الوزراء):** يتكون هذا المجلس من سبعة عشر عضواً، ويكون مسؤول عن المسائل اليومية ومايخص مدينة كابول والجبهة العسكرية لهذه المدينة، في حين يتم اتخاذ القرارات المهمة من قبل مجلس قندهار الا ان هذا المجلس يلغي هذه القرارات[١].

ثانياً: الوضع السياسي

تبنت حركة طالبان منهجاً حكومياً بدائياً منصباً على الحظر والعقوبات والسجن وليس الاصلاح، وركزت على معالجة المشاكل البسيطة في المجتمع وعلى تفاصيل الحياة اليومية تاركة المشاكل الكبيرة التي كان يعاني منها المجتمع الافغاني، كما ان حركة طالبان لا تمتلك خبرة عملية في الحياة السياسية والادارة المدنية، فضلاً عن ان الذين استلموا مناصب قيادية في حكومة طالبان حديثي العهد بالحياة المدنية وينحدرون من مناطق ريفية متخلفة ثقافياً وعمرانياً مما ادى الى فشلهم في ادارة الدولة، وتركيز جهودهم على مراقبة سلوك الناس ومظاهره وترك مشاكل المجتمع الافغاني المتعلقة بالفقر والبطالة وغيرها، لذلك نجد ان حكومة طالبان الاولى عام ١٩٩٦ كانت متشددة في مسألة فرض تعاليم الدين الاسلامي على المجتمع الافغاني فقد وظفت كل طاقاتها من اجل جمع اهل افغانستان تحت لواء ايماني واحد، واخذت تمارس الضغوط على القبائل التي تدين بمذاهب غير مذهب الحركة، هذا التشدد والتطرف ولد الخوف والفزع لدى السكان مما ادى الى هجرة اعداد كبيرة منهم الى الدول المجاورة[٢].

كما ان نظام طالبان في فترة حكمها لأفغانستان (١٩٩٦-٢٠٠١) لم يكن يخضع الى قوانين الحكومة ولم يكن يشبه اي نظام حكومي متداول، كما تختلف تركيبته عن هيكلية النظم المتبعة في الحكومات، فلا يوجد خطوط واضحة للتطوير الحكومي لدى طالبان، ولم تسعى طالبان لأجراء اي تغيير او اصلاح خلال سنوات حكمها الخمسة لأفغانستان، كما ان من المشاكل التي تواجهها حكومة طالبان في ذلك الوقت هو بعد المسافة بين كابول وقندهار(عاصمة طالبان)، اذ كانت السلطات القضائية والتنفيذية في كابول وكانت الاوامر المهمة تصدر من قبل زعيم حركة طالبان آنذاك الذي كان في قندهار، اذ ان بعد المسافة كان يعيق اتخاذ القرارات في موعدها المحدد[٣].

(١) محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، ط١، (دار الميزان، لبنان، ٢٠٠٨)، ص ١٣٠.

(٢) مي فاضل مجيد، الحياة الاجتماعية في افغانستان في ظل حكومة طالبان ١٩٩٦-٢٠٠١، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية العدد ٣٢، (الجامعة المستنصرية - مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ٢٠١٠)، ص١٠٨.

(٣) محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، مصدر سبق ذكره، ص١٢٨.

وتعتبر حكومة طالبان ان الكثير من دوائر الدولة لا حاجه لها وبالإمكان الاستغناء عنها وان وجود الكثير من المؤسسات لا يجدي نفعاً حسب اعتقادهم، لذلك قامت طالبان بحل المؤسسات والدوائر الحكومية وتسريح الموظفين، فضلاً عن حرمان المرأة الافغانية من حقها بالتوظيف والعمل بدون مبرر، مما تسبب في ارتفاع نسبة البطالة وشلت حركة الاعمال الادارية مما ادى الى اخلال في انظمة الدوائر الحكومية[١].

هكذا نجد ان الفكر المتطرف الذي تحمله حركة طالبان منعها من فتح باب الحوار والتفاهم مع معارضيها من القوميات الأخرى، واذا ما فتح مثل هذا الباب فكان يستغل لفرض آرائها وسلطتها على الطرف الآخر، لذلك لم تكن القوميات والمجموعات الأخرى في الداخل الافغاني تثق بحركة طالبان، فالادى السياسي لحركة طالبان يتماشى مع افكارهم الدينية فهم ينظرون الى الحكومة على انها خلافة اسلامية، وترتكز ممارساتهم واساليبهم وتصرفاتهم في المجال السياسي الى استنباطهم السطحي للاحكام وللقيم الاسلامية واصول قياداتهم القروية، فهم لا يسعون للتطبع والتكيف مع العالم الخارجي مما حال دون نجاحهم على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ان الفكر المتطرف الذي تحمله حركة طالبان منعها من فتح باب الحوار والتفاهم مع معارضيها من القوميات الأخرى، واذا ما فتح مثل هذا الباب فكان يستغل لفرض آرائها وسلطتها على الطرف الآخر

ثالثاً: الوضع الاجتماعي

عملت طالبان خلال تولها السلطة في افغانستان (١٩٩٦-٢٠٠١) على فرض النظام الاسلامي الاكثر تزمتاً، فقد حرمت النساء من العمل والتعليم، اذ اغلقت المدارس وكليات التعليم للنساء، كذلك تم تحريم التلفاز ومنعت كافة انواع الموسيقى، ومع مرور الوقت اصبحت طالبان أكثر تشدداً وضغطاً على الشعب لاسيما الشباب والفتيات، وأصبح الشعب ينفصل يوماً بعد يوم عن الحكومة المتشددة مما دفع طالبان لفرض التجنيد الالزامي للشباب[٢].

هكذا شهدت افغانستان في ظل حكم طالبان الاول سلسلة من الممارسات الدينية القمعية والتعسفية بحجة تطبيق الشريعة في دولة الامارة الاسلامية، فضلاً عن فشل الادارة والانتهاكات وتقويض الحريات الاجتماعية والسياسية، مما ادى الى حالة من الرفض والسخط المحلي والدولي، انطلاقاً من ذلك تبنت طالبان استراتيجية التغيير التدريجي من خلال التعلم

(١) المصدر نفسه، ص ١٠٣.

(٢) سيد اسماعيل يوسف، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الامريكية الافغانية (٢٠٠١-٢٠١٤)، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم، (جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤)، ص٢٧٠.

من اخطاء الماضي، وبدء البحث في مساعي تطوير وتغيير سياستها المتشددة[١].

ومثلما ظهرت طالبان على المسرح السياسي بشكل مفاجئ فأنها سقطت بصورة مفاجئة، حين تعرضت الولايات المتحدة الامريكية في الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ الى هجمات مست برجي مركز التجارة العالمية ووزارة الدفاع، عقب هذا الحدث تم توجيه اصبع الاتهام الى زعيم القاعدة اسامة بن لادن الذي كان موجود في افغانستان آنذاك، وقبل ان تبدأ الولايات المتحدة بالهجوم على طالبان عرض الرئيس الامريكي في ذلك الوقت جورج بوش الابن على حكومة طالبان عدة نقاط منها تسليم جميع عناصر القاعدة لامريكا واطلاق سراح السجناء الاجانب واغلاق مراكز تدريب المقاتلين، لكن طالبان رفضت ذلك وطالبت الولايات المتحدة الامريكية بتقديم ادلة ووثائق تثبت تورط القاعدة بذلك، لذلك شنت الولايات المتحدة الامريكية هجومها على افغانستان واسقطت حكومة طالبان الاولى عام ٢٠٠١[٢].

المحور الثالث

تأثير التطرف السياسي على مؤسسات الدولة الأفغانية بعد عام ٢٠٢١

جاء خطاب طالبان السياسي مختلفاً عما كان عليه الحال في الفترة (١٩٩٦-٢٠٠١) نتيجة تواصلهم لسنوات طويلة مع مندوبي الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، اذ اكتسبت الحركة بعض المهارات في التفاوض وفي التعامل مع المنظومة الدولية بعملية وانفتاح اكثر من قبل اذ حرص (ذبيح الله مجاهد) المتحدث الرسمي باسم حركة طالبان اكثر من مرة على طمأنة العالم مؤكداً ان افغانستان لن تكون نقطة انطلاق لمحاربة الدول الاخرى، وانها ستحترم حقوق الانسان والمرأة في التعليم والعمل في اطار التزامها بمبادئ الشريعة الاسلامية، غير ان ذلك لا يعني تغيير البنية العقائدية للحركة او تفسيراتها الدينية فهي لم تزل على حالها، لذلك فأن التأثير الجوهري لطالبان سيكون مرتهناً بتقديم نموذجاً جديد للحكم واجراء مراجعة لبنيتها الفكرية والعقائدية وهو مالم يحدث، اما تأثيرها الصغير فسيكمن في دعم النموذج المحلي للتنظيمات المتطرفة والذي اسفر عن عودة طالبان للحكم والابتعاد عن محاربة العدو البعيد[٣].

(١) احمد قنديل، الازمة الافغانية وانعكاساتها على الامن الاقليمي في جنوب ووسط آسيا، في مجموعة باحثين، اللايقين: مستقبل افغانستان بعد هيمنة طالبان، (مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢١)، ص٣٠.

(٢) محمود محمد علي، الابعاد الحقيقية للغزو الامريكي لافغانستان، ط١، (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠١٧)، ص٢٤.

(٣) عمرو الشوبكي، طالبان وتنظيمات التطرف حدود التأثير، مجلة آفاق استراتيجية، العدد ٤، (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢١)، ص٦٢.

اولاً: الحياة السياسية

اظهرت طالبان في اللحظات الاولى لسيطرتها على السلطة افغانستان رغبة في التكيف مع الاعراف الدولية المستقرة وارسلت رسائل اطمئنان للعالم بأنها تغيرت ولم تعد كما كانت عليه في تسعينيات القرن الماضي، ولكن يظل ذلك خطاباً اعلامياً في لحظة ضعف واحتياج ونابع من قيادات انخرطت في عملية التفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية في الدوحة، اي قيادات تعرفت على العالم واحتكت به بصورة كبيرة، على العكس من قواعد الحركة وشبابها الذين استقطبتهم الحركة من خلال خطابها المتطرف والعنيف المعادي للغرب والرافض لقيمهم خصوصاً ما يتعلق بالمرأة وحقوقها والحريات العامة، هذا يعني ان سيطرة الحركات المتطرفة على السلطة يقود الى تدمير الدول وتفككها وتأخير تقدمها وتطورها ولا يمكن ان تكون حركة طالبان استثناءاً من ذلك الا اذا تخلت عن ايديولوجيتها السياسية وتحولت الى طبقة حاكمة عادية ذات اجندة وطنية معتدلة وهذا من الصعب تحقيقه[١]. **لذلك نجد ان الوضع السياسي لطالبان بعد سيطرتها على الحكم في افغانستان مره اخرى ٢٠٢١ كان يفتقد الى:**

أ- **غياب البرنامج السياسي:** فعلى الرغم من انخراط طالبان في مفاوضات السلام خلال السنوات السابقة وتأكيدها على الشمولية في خطابها وعدم احتكارها للسلطة، لكنها لم تقدم بعد عودتها للحكم في عام ٢٠٢١ اي تصور سياسي واضح لما ستكون عليه البلاد في المرحلة القادمة، فضلاً عن غياب التصريحات من قبل الحركة حول المبدأ الدستوري الخاص بالاقتراع العام، واصرارها على تكرار اسم نظامها السياسي قبل عام ٢٠٠١ وهو (الامارة الاسلامية)، مما يؤكد عدم تغييرها لمضمون نظامها السياسي المتبع سابقاً.

ب- **هيكل القيادة داخل طالبان:** تتكون بنية الحركة القيادية من محورين: عمودي يمثل القيادة العليا للحركة وافقي: يمثل الشبكات والجهات المحلية التي يقودها القادة العسكريين بدرجة عالية من الاستقلالية مما يؤدي الى تضارب في التصريحات الصادرة من قبل قادة الحركة وبين واقع الممارسات على الارض[٢].

لذلك نجد ان ما حققته طالبان من انتصار سريع في الاستيلاء على مقاليد الحكم في افغانستان بعد الانسحاب الامريكي منها، دفع اغلب قياداتها للتفكير في الاستحواذ على السلطة مع العمل على تحقيق بعض مطالب المجتمع الدولي بعيداً عن شرط تشكيل حكومة تعبر عن

(١) نصر محمد عارف، المحددات الاربعة لادارة الحركات المتطرفة طالبان انموذجا، مجلة ملفات المستقبل، العدد ٢، (ابو ظبي، ٢٠٢١)، ص٣١.

(٢) آمنة فايد، حراك جيلي: الطبعة الثانية من طالبان: احتمالات ودوافع التغيير، في مجموعة باحثين، ص ٣٢.

كل فئات المجتمع الافغاني وهذا ما ظهر فعلاً في تشكيل الحكومة الانتقالية التي أعلن عنها في ٧ ايلول ٢٠٢١ برئاسة الملا محمد حسن ونائب رئيس الوزراء برادار، فقد سيطرة حركة طالبان على هذه الحكومة[١].

وعلى الرغم من غياب طالبان عن المشهد الافغاني لأكثر من عقدين، عادت طالبان بشكلها القديم لكن وفق مضمون مختلف الى حد ما عن سياستها القديمة فدورها لم يعد يقتصر على القتال وحسب وانما اصبحت الجهود السياسية احدى الوسائل التى تسعى الحركة لتحقيقها وتحقيق القبول المحلي والدولي على حد سواء، وعلى الرغم من قبول طالبان الدخول في المفاوضات السياسية لكنها رفضت التعامل مع الحكومة الافغانية بوصفها امتداد للاحتلال الامريكي وهذا اكسبها قبولاً شعبياً لدى بعض القبائل[٢]. مما جعلها تندمج بشكل أسهل في مظاهر الحياة السياسية كالقاء البيانات واللقاءات التلفزيونية والصحفية مما يحسن من صورتها لدى المجتمع الدولي، الا ان السلطة الفعلية تتميز بيد السلطة الدينية وليس السياسية، اي في يد القائد الاعلى (الملا هيبة الله اخواند زاده)، اذ ان تأثير السلطة الدينية أكبر على مقاتلي الحركة الذين لم يتلقوا سوى الافكار الدينية المتطرفة ولا تعنيهم المواءمات السياسية التي يتبناها قادة الحركة السياسيون وهذا يؤكد عودة الممارسات المتطرفة للحركة مع الوقت[٣].

فعلى الرغم من تأكيد طالبان على انها اعادة الامن والسيادة للبلاد الا انها تواجه عزلة سياسية وتراجع واضح في الحريات وازمات اقتصادية واجتماعية عديدة، فقد عملت على بناء نظام سياسي مركزي يسيطر على مؤسسات الدولة.

ثانياً: الحياة الاجتماعية

استمرت طالبان في اتباع نفس النهج العسكري العدائي حتى مع اتمام الانسحاب الكامل للقوات الاجنبية من افغانستان، فهي تبرر حمل السلاح والانخراط في الحروب لمواجهة الفساد والظلم وتصحيح مسار المجتمع.

فيما يخص موقف طالبان من حقوق المراة والاقليات فهي رغم ضمانها لحقوق المراة في الشؤون السياسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية شريطة ان تكون ضمن الإطار الاسلامي الا انها لم يتم ترجمة تلك الضمانات كخطوات عملية واضحة على ارض الواقع الا

(١) رانيا مكرم، الاعتراف المشروط: هل ينجح المجتمع الدولي في اعادة تأهيل طالبان، مجلة ملفات المستقبل، العدد ٢،)ابو ظبي، ٢٠٢١(، ص٣٧.

(٢) مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، المشهد الافغاني بعد سيطرة طالبان، تقدير موقف، ص٥.

(٣) رانيا مكرم، تغيير ام تكتيك: هل ستنفتح طالبان على العرقيات في الداخل الافغاني؟، في مجموعة باحثين، ص٤٦.

في اضيق الحدود، فقد تم تجاهل ادماج المراة في الحياة السياسية ومشاركتها في اي انشطة اجتماعية، مما يؤكد لنا بأن ملف المراة لدى طالبان لا يزال متحفظاً ومتناقضاً حتى وقت قريب[١].

فقد عانى المجتمع الافغاني العديد من المشاكل الاجتماعية في مرحلة حكم طالبان، خاصة في مجال التعليم والتربية وانتشار المخدرات وانتهاك حقوق الانسان خاصة المراة، فضلاً عن تقييد الحريات العامة والاعلام، فقد كان وضع التعليم متردياً نتيجة لقلة اعداد المدارس وضعف البنية التحتية لذلك تم حصر التعليم بالذكور فقط دون الفتيات اذ اقتصر تعليمهن في المدارس الدينية الخاصة من قبل ائمة المساجد، كما اهملت طالبان الاعلام والحريات العامة وكانت الصحف بائسة في عهد حكومة طالبان ومقتصراً توزيعها على كابل فقط، وعملت حركة طالبان على منع الفنون والآداب بفتوى دينية منها[٢].

اذ تقوم بنية طالبان على اسس وقواعد تجعل من قيامها ببناء دولة عصرية وديمقراطية واقامة علاقات دولية متوازنة امراً يصعب تحقيقه، فهي حركة دينية متطرفة تفسيراتها لمفاهيم الحرية والعدالة تفسيرات مختلفة عن المجتمع الدولي، فهي تركز على العرق البشتوني الذي تتكون منه متجاهلة ومهمشة باقي العرقيات والاقليات في افغانستان، فهي تدعو لاقامة امارة اسلامية وهي في مضمونها الفكري لا تبتعد عن الحركات المتطرفة الاخرى، فحركة طالبان بطبعتها الثانية احدثت تغييراً ظاهرياً لممارساتها السياسية والاجتماعية المتطرفة، وذلك من اجل ترتيب اوراقها وكسب الوقت لمواجهة المجتمع الدولي، مستخدمه شعارات الحفاظ على حقوق المراة والاقليات لكنها في الوقت نفسه تحمل اشارات في تصريحاتها تؤكد على احتفاظها بمعتقداتها وافكارها السابقة.

الخاتمة

يمكننا القول أن النظر الى تاريخ افغانستان يبين لنا كونها دولة لطالما قاومت القوى الاجنبية وهزمتها، لكنها هُزمت بسبب صراعاتها الداخلية نتيجة الاضطرابات الداخلية التي تعود الى تركيبتها العرقية فهي تضم عدداً كبيراً من العرقيات التي لطالما تصارعت فيما بينها بسبب تقاسم السلطة، مما فتح المجال للجماعات المتطرفة للصعود الى السلطة، اذ استولت طالبان تحت اسم (امارة افغانستان الاسلامية) على الحكم سنة ١٩٩٦ واستمرت حتى سقوطها على يد الولايات المتحدة عام ٢٠٠١ ومن ثم عودتها للحكم سنة ٢٠٢١، بعد قيام الرئيس الافغاني

(١) امنة فايد، حراك جيلي: الطبعة الثانية من طالبان: احتمالات ودوافع التغيير، مصدر سبق ذكره، ص٣٣.

(٢) مي فاضل مجيد، الحياة الاجتماعية في افغانستان في ظل حكومة طالبان (١٩٩٦-٢٠٠١)، مصدر سبق ذكره، ص١٠١.

(اشرف غني) بتسليم افغانستان لطالبان دون مقاومة تذكر.

ان طالبان لم تعد كما كانت عليه في تسعينيات القرن الماضي فقد اصبحت قياداتها أكثر واقعية واكتسبت خبرة في العلاقات العامة، لكن هذا لا يعني تغير نظرتها للعالم وتخليها عن اهدافها فهي لم تتغير جذرياً كحركة دينية متطرفة وانما تكيفت سياسياً وعسكرياً لكنها حيث وجدت فرضت عقيدتها المتطرفة والمتشددة.

فالحركات المتطرفة لطالما قادت المجتمعات الى الدمار والهلاك والتأخر في كل النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وطالبان ليست استثناءاً من تلك الحركات فلا يمكننا الاستقرار في حكم افغانستان الا اذا غيرت من ايديولوجيتها السياسية وتحولت الى حكومة وطنية معتدلة وهذا ما يصعب تحقيقه خاصة وانها ورثت نظاماً مثقل بالازمات والفساد، فبالرغم من سعيها لتقديم صورة معتدلة لممارساتها الداخلية والخارجية الا ان الوقع يتحدث عن خلاف ذلك، فلا زالت الحركة تتبنى نفس الايديولوجية القديمة ونفس الممارسات الدينية والسياسية.

نستنتج من ذلك بأن تغيير حركة طالبان هو ضرب من الخيال فهي نسخة جديدة من نسختها القديمة اضطرتها الظروف للاعتراف بها كحركة شرعية من اجل الحصول على المساعدات الدولية لتعديل خطابها فقط دون ان يشمل ذلك ايديولوجيتها المتطرفة.

قائمة المصادر

أولا: المعاجم

١- المعجم الوسيط، مادة(طرف)، ط٢.

ثانياً: المصادر العربية:

أ- الكتب العربية والمترجمة

١- خالد عبد الرحمن العك، عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة، دار المكتبي، ط١، ١٩٩٧، سوريا.
٢- هبه علي حسين، التطرف السياسي ومستقبل نظام الحكم في أفغانستان (حركة طالبان انموذجاً)، ط١، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، ٢٠٢٤.
٣- عبد العزيز عبد الرحمن الهليل، مؤشرات التطرف لدى الشباب دراسة ميدانية: اقتصادية واجتماعية ونفسية وفكرية، مركز دلائل، الرياض، ط١، ١٤٣٧.
٤- عبد اللطيف الهميم، إدارة الصراع مع التطرف والإرهاب في الشرق الأوسط العراق انموذجا: الإشكالية والحلو، ط٢، العراق، ٢٠١٦.
٥- علي بابير، نقض فكرة التطرف، ترجمة: ياسين حسن محمد، دار الحكمة، ط١، لندن، ٢٠١٦.
٦- حسن عبد الحميد واحمد رشوان، التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، ط١، بيروت-لبنان، ١٩٩٥.
٧- محمد محمود حبيب، علم نفس التطرف وسيكولوجية التطرف الالكتروني وكيفية التعامل الأمثل معه، الموسوعة النفسية في القضايا الاجتماعية، ط١، مصر، ٢٠٢١.
٨- مولوي حفيظ الله حقاني، طالبان افغانستان من حلم الملا الى امارة المؤمنين، ط١، معهد الدراسات السياسية، باكستان، ١٩٩٧.
٩- محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، ط١، دار الميزان، لبنان، ٢٠٠٨.
١٠- مطيع الله تائب، افغانستان عودة طالبان واحتمالات المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، ط١، قطر، ٢٠٠٨.
١١- مي فاضل مجيد، الحياة الاجتماعية في افغانستان في ظل حكومة طالبان ١٩٩٦-٢٠٠١، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية العدد ٣٢، الجامعة

المستنصرية -مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ٢٠١٠،
١٢- احمد قنديل، الازمة الافغانية وانعكاساتها على الامن الاقليمي في جنوب ووسط آسيا، في مجموعة باحثين، اللايقين: مستقبل افغانستان بعد هيمنة طالبان، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢١.
١٣- محمود محمد علي، الابعاد الحقيقية للغزو الامريكي لافغانستان، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠١٧.
١٤- آمنة فايد، حراك جيلي: الطبعة الثانية من طالبان: احتمالات ودوافع التغيير، في مجموعة باحثين، اللايقين: مستقبل افغانستان بعد هيمنة طالبان، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢١.
١٥- رانيا مكرم، تغيير ام تكتيك: هل ستنفتح طالبان على العرقيات في الداخل الافغاني؟، في مجموعة باحثين، اللايقين: مستقبل افغانستان بعد هيمنة طالبان، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢١.

ب- **الاطروحات والرسائل العلمية:**

١- احمد عمر فرينة، دور التربية الفنية في مواجهة الفكر المتطرف بمحافظة غزة وسبل تطويرها، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٨.
٢- أشرف محمد فاضل، التنظيمات الاسلامية المتطرفة وخطرها على بنية المجتمعات العربية (العراق انموذجا)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، ٢٠١٨.
٣- سيد اسماعيل يوسف، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الامريكية الافغانية(٢٠٠١-٢٠١٤)، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤.

ج- **المجلات والصحف**

١- نايف احمد ضاحي وعمر عباس خضير، دور مجلس حقوق الانسان في مكافحة التطرف الديني، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، العدد ٢، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٩.
٢- عباس علي شلال، قراءة في سيكولوجيا التطرف، مجلة حمورابي للدراسات العدد ٤٤، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢.

٣- صلاح حسن احمد، التطرف والعنف (دراسة تحليلية نقدية)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، العدد ٢٦، ٢٠١٥.
٤- ثروت علي الديب، أثر التطرف الفكري والعنف السياسي على قيم الانتماء في مجتمع الشباب دراسة ميدانية على مركز الشباب بمدينة المنصورة، مجلة حوليات آداب، عدد ٣١، جامعة عين شمس، ٢٠١٧.
٥- ولاء سيد محمد، دور مراكز الخدمة العامة في مواجهة التطرف الفكري، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد ٢٤.
٦- مروة رجب احمد، ايديولوجيا السلوك الصوفي في مواجهة التطرف الديني، مجلة بحوث كلية الآداب.
٧- مولاي ناجم، أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الخامس، الجزائر، ٢٠١٧.
٨- احمد قاسم عبيد، ظاهرة التطرف الديني في اليمن واقعها وابعادها السياسية ١٩١٩-١٩٩٢، مجلة العلوم الاجتماعية ووالانسانية، العدد ٧، اليمن، ٢٠٠١.
٩- علي محمد علي، الكفاءة السيكومترية لمقياس الاتجاه نحو التطرف الديني والسياسي والاجتماعي لدى الشباب، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد ٧، ٢٠٢١.
١٠- جمال سند السويدي، التطرف الديني في العالمين العربي والاسلامي: الاسباب والمظاهر وآليات المواجهة، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٣٠، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩١.
١١- عمرو الشوبكي، طالبان وتنظيمات التطرف حدود التأثير، مجلة آفاق استراتيجية، العدد ٤، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢١، ص٦٢.
١٢- نصر محمد عارف، المحددات الاربعة لادارة الحركات المتطرفة طالبان انموذجا، مجلة ملفات المستقبل، العدد ٢، ابو ظبي، ٢٠٢١.
١٣- رانيا مكرم، الاعتراف المشروط: هل ينجح المجتمع الدولي في اعادة تأهيل طالبان، مجلة ملفات المستقبل، العدد ٢، ابو ظبي، ٢٠٢١.

د-تقدير موقف

١- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، المشهد الافغاني بعد سيطرة طالبان، تقدير موقف.